

تفسير ابن كثير

فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا^ج وَمَنْ يَظْلِم مِّنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا
كَبِيرًا

قال الله تعالى : (فقد كذبوكم بما تقولون) أي : فقد كذبكم الذين عبدتم فيما زعمتم أنهم لكم أولياء ، وأنكم اتخذتموهم قربانا يقربونكم إليه زلفى ، كما قال تعالى : (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) [الأحقاف : 5 - 6] . وقوله : (فما يستطيعون صرفا ولا نصرا) أي : لا يقدرّون على صرف العذاب عنهم ولا الانتصار لأنفسهم ، (ومن يظلم منكم) أي : يشرك بالله ، (نذقه عذابا كبيرا) .